Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الشوارب) الشاربين . وبعدها صورة فدائي قتيل . وبعدها بيان من جمعية الرفق بالحيوان . ثم صورة فتاة جريح في مظاهرة طلابية . ثم بيان لأحد ساستنا المحنكين . ثم صورة عن الطرق التي شقتها «إسرائيل» في جنوب لبنان على الحدود تمهيداً لاحتلاله . ثم صورة أحد (بكوات الجنوب) في حفلة كوكتيل يراقص إحدى (سيدات المجتمع) . ثم خبر عن فتاة ذبحها أخوها من أجل نقـــاء العرض . ثم صورة لنازحين فقدوا الأرض . ثم خبر عن سجن مدمن حشيش ثم القاء القبض عليه ، وكان يحشش هرباً من بؤسه لأنه عاطل عن العمل وعن السرقة . ثم حديث صحافي مع أحد كبار مسؤولي الدولة وآخر من كبار « مسؤولي ! » تجارة الحشيش يدلي برأيه في (أنوثة) المرأة . ثم تهرب من الجريدة الى التلفزيون . ها هو مسؤول آخر يتحدث عن الاعتداء الإسرائيلي على جنوب لبنان . يقول نحن أذكياء لأنها لم تكن مفاجأة ! لماذا لم نرد العدوان؟ستسمع واحدة من كليشيهات الهرب من المسؤولية . تهرب الى قنال آخر إذا وجدته ، ستجد مسؤولاً آخر يتحدث عن فضائل السجن الحديث مثلاً . عن ذلك الانجاز العظيم و (مفخرة المسؤولين) . وتهرب من ذلك كله الى شجار عائلي ممتع يخدرك عن أحزانك القومية ويمتص ما تبقى من طاقاتك المهدورة لتنام ، أو تذهب الى مسرح (انتقادي) يفرغ أحزانك وأحقادك كلها في قهقهات كالفقاعات على سطح بركك القهر الاجتماعي والرشاوى والتجاوزات وسارقي الدولة — (وحاميها حراميها) — وصفقات السلاح والخوة ومؤتمرات الجمعيات الخيرية ومؤتمرات القمة العربية وغير القمة وغيرها من الأحزان التي ليست لبنانية فقط وإنما هي أحزان عربية ...

(وهنا أترك لقارئي في أكثر من قطر عربي أن يستجمع في ذاكرته — وما أسهل ذلك — التناقضات اليومية حوله في ممارساته وممارسات من حوله لقضاياه القومية والإنسانية ابتداء بداره وعمله وانتهاء بأحزانه الوطنية والسياسية ، وحرقته القومية التي لا بد أن تفجرها فظاعة المتناقضات التي تدور على مسرح اللامعقول في عالمنا العربي كله) أو أتركه يبتلع قرصاً منوماً ليبدأ يوماً قد يكون مختلف الأحداث من حيث التفاصيل لكن لا جديد فيه من حيث الروح العامة التي يمكن تلخيصها بما يلي : ليس هنالك سلوك مسؤول ، سلوك من يريد أن يحارب حقاً ، أن يدافع عن وجوده حقاً ، وأن يستردّ أرضه الضائعة حقاً ... وليست هنالك خطة واضحة المعالم لحل أو حتى تصور لخطة .

إن لحظة صدق واحدة ينظر بها الإنسان العربي الى ما يدور حوله — لحظة نادرة ينتزع خلالها نفسه من مستنقع التفاهة والزيف العربي الذي بعضنا جزء منه ، وكلنا